

"الوقف الإلكتروني ودوره في جودة التعليم الشرعي"

إعداد: الدكتور عبد القادر مهاوات، رئيس قسم الشريعة، جامعة الوادي، الجزائر

abdelkader-mehaouat@univ-eloued.dz

والباحث محمد العربي ببوش، طالب دكتوراه، جامعة الوادي، الجزائر

babbouche-mohammedlarbi@univ-eloued.dz

مداخلة مقدّمة ضمن المحور السابع: "الوقف والزكاة وأثرهما في دعم التعليم الشرعي وتطويره" من المؤتمر الدولي السابع حول "التعليم الشرعي وسبل تطويره"، المنظم من طرف كلية الشريعة بجامعة النجاح الوطنية، يوم: 11 جويلية 2017م

ملخص البحث:

يعتبر الوقف من أهم الموارد الشرعية المساهمة في جودة التعليم وتطور البحث العلمي عبر العصور في تاريخ الحضارة الإسلامية، ونظرا للدعوات المتجددة لتطوير تدريس العلوم الشرعية بما يواكب العصر، والثورة الهائلة في مجال الوسائل الإلكترونية الحديثة وتقنيات الاتصال والتواصل، يمكن أن تُثار الإشكالية الآتية: ما هو دور الوقف الإلكتروني في جودة التعليم الشرعي؟

ويأتي هذا البحث للإجابة عن هذه الإشكالية ببيان مفهوم الوقف الإلكتروني، وأهم صوره وأشكاله المعاصرة، وإبراز دوره في جودة التعليم الشرعي، ويتعلق الأمر بالبرامج الإلكترونية، والمواقع والمنتديات والملتقيات التعليمية، وتطبيقات الهواتف الذكية، والجامعات الإلكترونية، باستخدام المنهج الوصفي بشكلٍ أساسي، مع استعمال متفاوت للمنهج التحليلي، والمنهج الاستقرائي.

الكلمات المفتاحية: الوقف الإلكتروني-التعليم الشرعي-البرامج الإلكترونية -تطبيقات الهواتف الذكية

ABSTRACT

The Waqf is one of the most important resources of Shariaa that contribute to the quality of education and the development of scientific research throughout the ages in the history of Islamic civilization. In view of the renewed calls for the development of teaching Shariaa sciences in the modern era, and the tremendous revolution in the field of modern electronic devices and communication techniques, can raise the following problem: What is the role of electronic-Waqf in the quality of Shariaa education?

The aim of this research is to answer this problem by presenting the concept of electronic-Waqf, its most important forms and contemporary forms, and highlighting its role in the quality of shariaa education. These include electronic programs, websites, forums, educational forums, smart phone applications, libraries and e-universities, using, basically, the descriptive approach, with the analytical approach and the inductive approach.

Key words: electronic Waqf, Shariaa education, electronic programs, smart phone applicatio

مقدمة:

يعتبر الوقف من أهم الموارد الشرعية المساهمة في جودة التعليم وتطور البحث العلمي عبر العصور في تاريخ الحضارة الإسلامية، ونظرا للدعوات المتجددة لتطوير تدريس العلوم الشرعية بما يواكب العصر، والثورة الهائلة في مجال الوسائل الإلكترونية الحديثة وتقنيات الاتصال والتواصل، يمكن أن تُثار الإشكالية الآتية: ما هو دور الوقف الإلكتروني في جودة التعليم الشرعي؟ وينبغي على هذه الإشكالية عدة تساؤلات أهمها:

- 1- ما المقصود بالوقف الإلكتروني؟ وفيما تتجلى أهميته؟ وما هي أهم صوره وكيفية المساهمة فيه؟
 - 2- ما هو دور المواقع التعليمية في جودة التعليم الشرعي؟
 - 3- فيما يتمثل دور المكتبات والجامعات الإلكترونية في خدمة التعليم الشرعي؟
 - 4- ما هو أثر المنتديات الحوارية والبرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في تطوير التعليم الشرعي؟
- ولمعالجة هذه الإشكالية، والإجابة عن سائر التساؤلات المتعلقة بها، تمَّ استخدام المنهج الوصفي بشكلٍ أساسيٍّ، مع استعمال متفاوت لمنهجي التحليل والاستقراء. كما تمَّ عرض المادة العلمية لهذا البحث وفق خطة تضمنت مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة، وتفصيلها كالآتي:

المقدمة: وفيها توطئة لموضوع البحث، وعرض لإشكاليته، وبيان للمنهج المتبع فيه، وبسط لخطة.

المطلب الأول: تعريف الوقف الإلكتروني وأهم صوره وطرق المساهمة فيه

الفرع الأول: تعريف الوقف الإلكتروني

الفرع الثاني: أهمية الوقف الإلكتروني وأهم صوره وطرق المساهمة فيه

المطلب الثاني: دور المواقع التعليمية في جودة التعليم الشرعي

الفرع الأول: المقرأة الإلكترونية

الفرع الثاني: مجالس السماع الإلكترونية

الفرع الثالث: مجالس تعليم المتون والعلوم الشرعية الإلكترونية

المطلب الثالث: دور المكتبات والجامعات الإلكترونية في جودة التعليم الشرعي

الفرع الأول: دور المكتبات الإلكترونية في جودة التعليم الشرعي

الفرع الثاني: دور الجامعات الإلكترونية في جودة التعليم الشرعي

المطلب الرابع: دور المنتديات الحوارية والبرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في جودة التعليم الشرعي

الفرع الأول: دور المنتديات الحوارية في جودة التعليم الشرعي

الفرع الثاني: دور البرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في جودة التعليم الشرعي

الخاتمة: وفيها إثبات لأهم النتائج المتوصل إليها، واقتراح لعددٍ من التوصيات.

المطلب الأول: تعريف الوقف الإلكتروني وأهم صوره وطرق المساهمة فيه

سنحدد في هذا المطلب تعريف الوقف الإلكتروني، ونبين أهميته، ونوضح أهم صوره وطرق المساهمة فيه، وذلك

كمدخل لا بد منه لبيان دوره في جودة التعليم الشرعي.

الفرع الأول: تعريف الوقف الإلكتروني

قبل تحديد تعريف للوقف الإلكتروني كان لزاماً على الباحث الانطلاق من تعريف الوقف بصفة عامة؛ باعتبار

الوقف الإلكتروني أحد أنواعه أو مجالاته.

أولاً- تعريف الوقف:

أ- لغة: تكاد تتفق تعريفات اللغويين للوقف فهي لا تحيد عن مَعْنَيَي الحبس والمنع¹.

ب- اصطلاحاً: اختلفت تعريفات الفقهاء للوقف نظراً لاختلاف مذاهبهم فيه من حيث أحكامه وشروطه، فكل منهم يدرج في التعريف من القيود ما يتوافق مع مذهبه (باعتبار من يصح منه وما يصح فيه، ولزومه من عدمه، وتأبيده وتأقيته)، لكن من التعريفات الأكثر تعميماً وتمييزاً لحقيقة الوقف المتفق عليه بعيداً عن كل القيود: تعريف ابن قدامة الحنبلي؛ حيث عرفه بأنه: "تَحْبِيسُ الْأَصْلِ، وَتَسْيِيلُ الثَّمَرَةِ"²، فقد جاء موافقاً لنص الحديث النبوي الوارد من طريق ابنِ عُمر رضي الله عنهما؛ فإنه

قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْمَائَةَ سَهْمٍ الَّتِي بَخِيرَ، لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهَا، وَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهَا. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَخْبِسْ أَصْلَهَا، وَسَبِّلْ ثَمَرَتَهَا»³.

ويُعدّ الوقف من أوسع أبواب الفقه التي تقوم على الاجتهاد؛ فهو تصرف معقول المعنى مرتبط بمقاصد الشرع، مبتغاه تحقيق مصالح الوقف للواقف والموقوف عليهم⁴.

ثانياً- تعريف الوقف الإلكتروني: وهو مصطلح جديد ظهر مع الثورة الهائلة في مجال تقنية المعلومات⁵ ووسائل الاتصال والتواصل، ولكونه من المستجدات العصرية في باب الوقف لا زالت المؤلفات والأبحاث العلمية فيه شحيحة⁶، وقد اكتفت بعض البحوث ببيان صورته وأشكاله ولم تتعرض لتعريفه استقلاً باعتماده فرعاً عن الوقف، ومجالاً من مجالاته المعاصرة⁷. وممن تعرض لتعريف هذا المصطلح على وجه الخصوص الدكتور ظافر بن حسن آل جبعان؛ فقد عرفه بأنه: "تحييس الأصول الإلكترونية، وتسهيل منافعها في أوجه الخير، وبيانها: أنه حبس للأصول الإلكترونية من برامج، ومواقع، وحسابات، وقوالب، وسيرفات ونحوها؛ وهذه الأصول تعمل بطريقة تقنية إلكترونية، من خلال إعدادات وبيانات ومعطيات، يحصل المستفيد على منافع وخدمات معينة في جميع المجالات الدينية والدنيوية المباحة، فهو وقف منافع خيري تقني إلكتروني دائم"⁸.

ويلاحظ على هذا التعريف التعميم؛ لأن صاحبه قد خرج على تعريف ابن قدامة المتقدم، وهذا التخرج يحتاج إلى تحقيق وزيادة تفصيل؛ نظراً لطبيعة المصادر الإلكترونية الحديثة، وكونها من النوازل والمستجدات العصرية التي تتطلب دراسات علمية متأنية، والتي يمكن الاستفادة منها في التأصيل الشرعي للوقف الإلكتروني بتحديد تعريف دقيق جامع مانع حسب ما تقتضيه المنهجية العلمية من حصر ضوابطه وشروطه الخاصة⁹، وهذا مما يقصر عنه هذا البحث الموجز؛ والذي من شأنه أن يتميز بحسن اختيار النماذج الإلكترونية الرائدة في مجال الوقف، والتي في غالبيتها ترعاها مؤسسات علمية معروفة أو هيئات رسمية، وبيان دورها في جودة التعليم الشرعي.

ويجدر التنبيه إلى أنه قد يُطلق الوقف الإلكتروني ويُراد به معنى آخر مُغاير غير مقصود في هذا البحث ألا وهو: "توفير قنوات الدفع الإلكتروني لمختلف فئات المجتمع وشرائحه الراغبين في تقديم أوقافهم بكل سهولة ويسر وفي أي وقت يشاؤون في إطار نظم أمان وحماية عالية الكفاءة والجودة، ويُعد مشروع الوقف الإلكتروني أحد أهم الإنجازات الرائدة للثورة الرقمية، ومن صورته: الوقف الإلكتروني عن طريق الرسائل القصيرة (SMS)، أو عن طريق بوابة الدفع الإلكترونية أو الأكشاك الإلكترونية المنتشرة في أغلب المحلات والمجمعات التجارية، أو باستخدام بطاقة الائتمان (Card Credit) أو ببطاقة السحب الآلي (net-k)¹⁰.

الفرع الثاني: أهمية الوقف الإلكتروني وأهم صورته وطرق المساهمة فيه

أولاً- أهمية الوقف الإلكتروني وأهم صورته: تُعد الأوقاف من أهم مميزات الحضارة الإسلامية على مر العصور؛ إذ تمثل أكبر الموارد المالية التي تغطي احتياجات الدولة والمجتمع على حد سواء، وتساهم مساهمة فعالة في النهوض بهما في جميع المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والخدماتية، ونظراً للتطور التكنولوجي المتسارع لوسائل تقنيات الاتصال والتواصل، وتعدد صورها، وسلاسة استخدامها، واستقطابها لشريحة كبيرة من المجتمع، كانت الحاجة ملحة لتطوير التعليم الشرعي وخدماته بوسائل التقنية الحديثة، وهذا ما يمكن للوقف الإلكتروني أن يحققه؛ إحياء لسنة الوقف، وتجديداً له، وتفعيلاً لدوره في الحياة المعاصرة.

وقد قررت لجنة الإفتاء لموقع "إسلام ويب نت" أن "وقف المال لصالح المواقع الإلكترونية التي تبث النافع وتنتشر عقيدة وأحكاماً وأخلاقاً، وتزِيلُ الشبه، من أجل ما توقف له الأموال وتتفق فيه، بل هي أولى وأحق ما تُصرف فيه الأموال"¹¹. والوقف الإلكتروني له مجالات وصور عديدة، لكننا سنقتصر على الصور المتعلقة بخدمة التعليم والمعرفة¹²،

ومنها:

- 1- إنشاء مواقع أو منصات أو مدونات أو منتديات إلكترونية على شبكة الإنترنت تحتوي على دروس علمية وتربوية ومحاضرات مفيدة في شتى الفنون والتخصصات.
 - 2- فتح مواقع للاستشارات الشرعية والقانونية أو هيئات للفتوى أو مراكز للأبحاث والدراسات تقدم خدماتها مجاناً.
 - 3- استحداث جامعات وكليات افتراضية للتعليم عن بعد باستخدام تقنيات التواصل في التعليم الإلكتروني.
 - 4- تحويل المؤلف إصداراته النافعة إلى صورة الكترونية ونشرها مع إمكانية استخدامها مجاناً للجميع.
 - 5- إنشاء مكتبات الكترونية وفتية تشمل المصادر والمراجع المختلفة التي يحتاجها الدارسون.
 - 6- إنشاء حسابات تعليمية في مواقع التواصل الاجتماعي كـ "تويتر" و"فيسبوك" و"جوجل بلس" و"اليوتيوب"، تُنشر فيه آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وأقوال مأثورة، وحكم وعظات تُفيد الكبير وتُعلّم الصغير، أو تكوين مجموعات نافعة للبحث والنقاش في المسائل والقضايا العلمية المتعددة.
 - 7- تكوين مقارئ إلكترونية لإقراء القرآن الكريم وتعلم أحكام التجويد وتصحيح التلاوة.
 - 8- كتابة برمجيات حاسوبية تعليمية وجعلها متاحة للاستخدام من قبل الجميع، ومن أمثلته رخصة وقف العامة¹³.
 - 9- إعداد تطبيقات للهواتف الذكية تخدم المسلمين بمحتواها الهادف، أو تُساعد على دعم المشاريع الخيرية، مع العناية بها وحُسن مُتَابَعَتِهَا.
 - 10- إنشاء إذاعات صوتية مُتَخَصِّصة في القرآن الكريم، أو العلوم الشرعية، أو الدعوة.
- ثانياً- طرق المساهمة في الوقف الإلكتروني:** من خلال الصور السابقة يتبين لنا أنّ المساهمة في الوقف الإلكتروني ليست حكراً على المؤسسات وأصحاب الأموال، بل تتعداها إلى شرائح أخرى من المجتمع، ونقصد أهل العلم أو الذين لهم قدر ذو بال من العلوم المتعددة مع إتقانهم استخدام الوسائل التقنية الحديثة، وإتاحة الفرصة لفئات أكبر استحدثت بعض المؤسسات عن طريق مواقعها الإلكترونية طرقاً مبتكرة تُمكن فئات كثيرة من المساهمة في الوقف الإلكتروني، نذكر منها:
- 1- **بوابة أوقاف تك**¹⁴: وهي بوابة إلكترونية شعارها "الوقف بمفهوم مبتكر وقف للمسلمين جميعاً"، وهي أحد مشاريع المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد بحي الروضة بالرياض بالمملكة العربية السعودية؛ حيث يُعد من المشاريع المؤسّسة والمُشجّعة لفكرة الوقف الإلكتروني؛ فهي تتيح للمشارك فيها إمكانية تملك وقف إلكتروني في صورة تطبيق للهواتف الذكية يختاره من ضمن التطبيقات المعروضة في الموقع، وبمجرد تحويل قيمة التطبيق لحساب "أوقاف تك" يبدأ الموقع بتنفيذه لنشره باسم المشترك أو باسم من يحب بمعارض التطبيقات العالمية، ويقدم الموقع محتوى هادف من التطبيقات يخدم المسلمين في شتى المجالات: الدعوية والترفيهية والأسرية والتعليمية والشرعية والصحية والإدارية والاستراتيجية، ويساعد ريعه في دعم المشاريع الدعوية.
 - 2- **موقع صدقة جارية**¹⁵: وهو موقع شعاره "الوقف والصدقة الجارية بمفهوم مبتكر"، يُوفر نوعين من الخدمات وهما:
 - أ- الخدمة المدفوعة: يقوم بتصميم ونشر تطبيق القرآن الكريم الخاص بالمشترك على موقع صدقة جارية وعلى سوق جوجل بلاي (Google Play)، ويتم وضع التراجم والتفسير حسب اختياره (ثلاث لغات للترجمة و تفسير واحد)، حسب نموذج طلب وحجز الخدمة، ويُطلب منه دفع قيمة التطبيق خلال 48 ساعة من نشره، وإلا يتم إلغاؤه.
 - ب- الخدمة المجانية: يقوم الموقع بتصميم تطبيقات القرآن باسم المشترك واسم من يحب مع نشره على موقع صدقة جارية فقط، ولا يتم نشره على بلاي ستور (Goggle Play) إلا بعد الحصول على موافقه كتابية من موقع صدقة جارية.
 - 3- **موقع بلغوا عني ولو آية**¹⁶: وهو موقع دعوي يمثل شعاره جزءاً من حديث نبوي شريف¹⁷ كما هو ظاهر، ويوفر للمشترك فيه خدمة الوقف الإلكتروني الخيري عن طريق المساهمة في الدعوة الإسلامية والتعليم الشرعي، ويتم هذا بنشر عظات يومية قصيرة أو أحاديث نبوية شريفة أو لمسات بيانية من آيات قرآنية أو مواد صوتية عن طريق إرسالها إلى البريد المخصص لذلك في الموقع¹⁸، وهو بدوره سيرسلها إلى بريد ملايين المشتركين به.

وتبقى هذه المبادرات لتفعيل الوقف الإلكتروني من خلال هذه الصور وغيرها تتطلب تكييفاً فقهياً مُؤصلاً يوضح شروط وضوابط التعامل معها.

المطلب الثاني: دور المواقع التعليمية في جودة التعليم الشرعي

سنعرض في هذا المطلب دور المقرأة الإلكترونية ومجالس السماع وتعليم المتن الشرعية بطريق الاتصال الإلكتروني في جودة التعليم الشرعي.

الفرع الأول: المقرأة الإلكترونية

عُرِّفت بأنّها: نظام عصري يمكّن المسلم من قراءة القرآن الكريم على الشيخ من خلال الإنترنت؛ وذلك لتصحيح التلاوة، أو التسميع، ليُجيزه الشيخ بعد ذلك بقراءته إذا ختم المصحف¹⁹، وقد عرّفها الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بتعريف أعم من ذلك جاء فيه أنّها: عملية تعليم القرآن الكريم عبر وسيط إلكتروني (تقنيات الاتصال بشبكة الإنترنت أو ما يقوم مقامها)، وتشمل عملية التعليم تصحيح التلاوة، وشرح الأحكام التجويدية، ودراسة المنظومات في علم التجويد والقراءات كالجزرية والشاطبية وغيرها²⁰.

وهذا النظام يعين الأشخاص الذين لا يجدون شيوخاً يقرؤون عليهم في بلادهم، وكذلك النساء اللاتي لا يتمكنّ من الذهاب إلى المسجد بشكل متكرر²¹، ويتم الإقراء عن طريق غرف المحادثة الإلكترونية²² بحيث يقرأ القارئ ويستمع الشيخ ويصحح في الوقت نفسه، وقد يكون الاتصال مرئياً²³، وقد انتشرت المقارئ الإلكترونية في الآونة الأخيرة انتشاراً كبيراً، فتتوّعت خدماتها فمنها ما يقتصر على تصحيح التلاوة والإجازة في القرآن الكريم، ومنها ما يتعدى إلى تدريس العلوم المتعلقة به كال تفسير وغيره، كما تتوّعت مصادرها والهيئات القائمة على شؤونها، من علماء أو أكاديميات وجامعات إلكترونية أو مؤسسات وهيئات رسمية، ونظراً لاختصار البحث سنعرض نموذجاً واحداً هو كالأتي:

المقرأة الإلكترونية العالمية: هي إحدى الأنشطة والأعمال التابعة للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، تم بدء العمل بها سنة 1429هـ. وهي تهتم بتعليم وإقراء القرآن الكريم وعلومه، وتعليم التجويد للمعاهد والمقارئ القرآنية وأيضاً الأفراد في كافة أنحاء العالم، وتعمل على تأهيل الحفاظ بتحسين تلاوتهم من خلال دروس تطبيقية ونظرية، وترتقي بهم لنيل الإجازة في الروايات والقراءات المختلفة، كل ذلك عن طريق برنامج التواصل الاسكاي بي؛ ففي عام 2016م قامت الهيئة بـ104 دورة في علم التجويد، وكان عدد المستفيدين من إجمالي نشاطاتها 6095 مستفيداً من 51 دولة²⁴.

غير أن الحصول على الإجازة القرآنية عن طريق هذه الوسائل الحديثة أثار جدلاً علمياً كبيراً بين مجيز ومانع، وأحسن ما وقفنا عليه في هذه المسألة ما كان وسطاً بين الرأيين وجمعاً بينهما، وهو ما أقرّه المجلس العلمي بالهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم من ضوابط لإقراء القرآن عبر المقارئ الإلكترونية على شبكة الإنترنت، منها: "أن يقرأ الطالب على مُعلِّمه بالرواية التي يختارها القرآن الكريم كاملاً عبر المقرأة الإلكترونية إلا مقداراً لا يقل عن جزء من القرآن، فلا بد فيه من القراءة المباشرة باللقين بين المعلم والمتعلم"²⁵.

الفرع الثاني: مجالس السماع الإلكترونية

ويُقصد بها: المواقع الإلكترونية التي تعقد مجالس لتسميع الحديث النبوي بالسند المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، عن طريق وسيلة من وسائل الاتصال والتواصل الحديثة كغرف المحادثة الصوتية، أو أحد برامج المحادثة المرئية كالواتس آب؛ حيث يتحصل الطالب المنخرط فيها على إجازة من الشيخ المُسنِّد، ومن أمثلتها:

نموذج غرفة ميراث النبوة: وهي غرفة صوتية تدرج ضمن خدمات موقع معهد الماهر بالقرآن، يتم فيها عقد مجالس لسماع الأحاديث النبوية دراية ورواية بالسند المتصل من كتب السنة المشهورة كالصحيح والسنن والمسند، مع الاهتمام بالتلقيب والبحث عن المُعَرِّين من علماء الحديث المُسنِّدين، فيقرأ فيها الشيخ المُسنِّد الأحاديث من الكتاب المقرر على الحضور أعضاء الغرفة في توقيت خاص يُعلن عنه مسبقاً في المواقع والملفات المهمة بالرواية والأسانيد، وتسلم الإجازات للحاضرين

عقب إتمام المجلس²⁶، وقد يتم نقل مجالس سماع حديثية تنظمها بعض الهيئات في المساجد عبر الغرفة لمن لا يستطيع الحضور²⁷، وتنظم الغرفة أيضاً مجالس لتدريس المتون وعلوم الحديث.

وفي موضوع الإجازة الحديثية عن طريق الوسائل الحديثية قد أُلِّفَت رسالة علمية، بيّن فيها صاحبها الضوابط التي تحدد كيفية تعامل طلاب الحديث مع وسائل التواصل الاجتماعي الحديثية فيما يتعلق بعلم الإسناد والإجازات الحديثية، والمقصود من هذه الضوابط معرفة المقبول من المردود في علم طرق التلقي، والإجازات الحديثية التي تتم عبر وسائل التواصل الحديثية؛ وذلك بتطبيق قواعد علم المصطلح على الوسائل الحديثية؛ فذهب إلى صحة السماع عبر وسائل التواصل المباشر الشخصي إذا تحققت شروط معينة لصحة السماع، مع النص صراحةً على أنه سَمِعَ عبر وسائل التواصل المباشر الشخصي²⁸.

الفرع الثالث: مجالس تعليم المتون والعلوم الشرعية الإلكترونية

وهي مواقع تعليمية تهتم بتدريس العلوم الشرعية عن طريق المتون العلمية، باستعمال الوسائل التقنية الحديثية في التواصل، ويتحصل الطالب المنتسب لهذه المجالس على إجازة في الكتب والمتون العلمية التي درسها إلكترونياً بعد إجراء اختبار له من طرف الأساتذة المدرسين، ومن نماذج هذه المجالس:

قسم المتون العلمية (التعليم عن بعد): وهي حلقات تَعَلُّمية افتراضية عن طريق الإنترنت، بإشراف الدكتور عبد المحسن بن محمد القاسم، يسمع فيها الطلاب المتون العملية في غرف صوتية خلال ساعات دراسية معينة، وتهدف إلى إخراج جيل مسلم حافظ للمتون العلمية، واع بأصول الفنون الشرعية، يسير على خطى العلماء الراسخين، ونفع من لا يستطيع الوصول إلى المسجد النبوي من طلاب العلم في شتى بقاع الأرض²⁹.

وما يمكن استخلاصه مما سبق أنّ المواقع التعليمية الإلكترونية لها دور مهم في جودة التعليم الشرعي؛ لتمكينها فئات عديدة من المسلمين عبر العالم من تعلم أمور دينهم في شتى العلوم الشرعية، متجاوزة بذلك حدود الزمان والمكان، غير أنّه لا بد من التثبت من مرجعية هذه المواقع ومن مناهجها المعتمدة؛ بأن تكون تحت إشراف أحد العلماء الموثوقين، أو أحد الهيئات الرسمية المعروفة حكومية كانت أو خاصة؛ "لأنّ الانفتاح في استعمال الشبكة، وسهولة الدخول إلى الإنترنت، يضع طالب العلم أمام قدر عظيم من المعلومات والثقافات، كما تفتح عليه أبواباً من تيارات الضلالة والفساد؛ مما يستوجب إعداد منهج تربوي متخصص يرشد المبتدئ إلى الطريقة الشرعية الصحيحة في استعمال تلك التقنيات، ولا سيما في مجال تخصصه في العلوم الشرعية، ويوفر له الحصانة العقدية والفكرية والثقافية"³⁰.

المطلب الثالث: دور المكتبات والجامعات الإلكترونية في جودة التعليم الشرعي

بعد بيان دور المواقع الإلكترونية التعليمية في جودة التعليم الشرعي، نريد في هذا المطلب أن نبرز الدور ذاته من خلال المكتبات والجامعات الإلكترونية.

الفرع الأول: دور المكتبات الإلكترونية في جودة التعليم الشرعي

المكتبات الإلكترونية هي نمط عصري من المكتبات تحوي مجموعة من المواد (نصوص وصور وفيديوهات وغيرها) مخزنة بصيغة رقمية، ويمكن الوصول إليها عبر مختلف الوسائط والشبكات كالإنترنت³¹، ولقد ساهمت هذه المكتبات في خدمة البحث العلمي من خلال عديد خصائصها، والتي من بينها:

- 1- توفير الكم الهائل من المعلومات للباحث؛ مما يوفر له الجهد والوقت والمال في الحصول على المراجع.
- 2- سهولة البحث داخل المحتوى، ومعالجته إلكترونياً بالقص واللصق والتعديل والإضافة.
- 3- إتاحة الفرصة للباحث للاطلاع على أهم البحوث والندوات والمؤتمرات العلمية وتوفير الفرصة اللازمة لنشر أبحاثه³².

ومنه، فإن المكتبات الإلكترونية أصبحت حاجة عامة لا غنى للمجتمعات والأفراد عنها؛ لكونها شرطاً من شروط التعليم المميز كما أثبتت بعض الدراسات الأكاديمية³³، وهي من أجل ما توقف له الأموال وتتفق فيه، بل هي أولى وأحق³⁴، ويظهر دورها في جودة التعليم الشرعي على وجه الخصوص من خلال النماذج الآتية:

أولاً- المكتبة الشاملة: وهو برنامج وقفي مجاني ضخم برعاية المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بحي الروضة بالرياض بالمملكة العربية السعودية، متاح للتحميل عبر موقعه الرسمي³⁵، وهو يهدف ليكون شاملاً لأغلب ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث، وهو يُعد من الفتوح العظيمة في مجال البحث في العلوم الشرعية على وجه الخصوص أو ما يتعلق بها من علوم الآلة؛ حيث يحوي البرنامج حوالي 7000 مرجعاً علمياً متاحاً للباحثين مجاناً مع إمكانية البحث الدقيقة والمتطورة بعدة طرق مرنة، تتيح للباحثين النسخ والاقتباس بكل سهولة؛ لكون كتب الشاملة مرفوعة بصيغة خاصة بالبرنامج هي: صيغة "bok".

ويتضمن البرنامج عدداً من الخدمات المفيدة للباحثين كخدمة التفسير، وخدمة تراجم الأعلام، وخدمة تخريج الأحاديث وشرحها، وغيرها³⁶.

ثانياً- المكتبة الوقفية: هي من المكتبات الإلكترونية التي كان الهدف الأساس من إنشائها الوقف العلمي، وهي تحوي مجموعة هائلة من الكتب بلغت 10311 كتاباً، في علوم شتى كالعلوم الشرعية والعلوم السياسية والعلوم القانونية وعلم النفس وغيرها، مصنفة ومرتبطة ومتاحة للتحميل عبر موقعها الرسمي على الشبكة العنكبوتية³⁷، إلا أن أغلب اهتمامها بكتب العلوم الشرعية؛ حيث تم تصنيفها بحسب تقسيم العلوم الشرعية، كعلم العقيدة والفرق وعلوم القرآن وعلوم الحديث وعلم أصول الفقه، والفقه الإسلامي على المذاهب الأربعة.

كما تتضمن قسماً للدوريات والمجلات يحوي 38 مجلة عالمية في علوم الشريعة، وقسماً خاصاً بالمخطوطات في علوم متنوعة يحوي 136 مخطوطاً، وقسماً خاصاً بالبرامج الإسلامية المجانية يحوي 14 برنامجاً. وبالرغم من النقلة النوعية التي أحدثتها هذه المكتبات في تطور التعليم الشرعي إلا أنه قد توجه إليها بعض الانتقادات بخصوص انتهاك حقوق الملكية الفكرية؛ وذلك بتصويرها للكتب المطبوعة بغير إذن مؤلفيها، وهذه المسألة تحتاج إلى بحث محكم يراعي المستجدات والمتغيرات الحديثة في النشر الإلكتروني، ويحاول الموازنة بين مصلحة المؤلف الخاصة، والمصلحة العامة في نشر الكتاب للإفادة منه.

الفرع الثاني: دور الجامعات الإلكترونية في جودة التعليم الشرعي

الجامعة الإلكترونية هي الجامعة التي تعتمد عملية التعلم أو تلقي المعلومة العلمية عن طريق استخدام تقنيات الوسائط المتعددة بمعزل عن ظرفي الزمان والمكان؛ حيث يتم التواصل بين الدارسين والأساتذة عبر الإنترنت، وتتم عملية التعليم وفق المكان والزمان والكمية والنوعية التي يختارها المتعلم، وذلك وفق معايير دولية تتضمن استيعاب الدارس للمناهج والبرامج التي يتحصل عليها، وتقع مسؤولية التعلم بصفة أساسية على عاتق المتعلم ذاته³⁸، وسينحصر بحثنا في نوع خاص منها، وهي التي تهتم بتدريس العلوم الشرعية، ولا تفرض رسوماً معينة على المنتسب إليها؛ لأن أساس إنشائها هو الوقف، وقد بات من أهم معالم التجديد في العلوم الإسلامية استغلال الوسائل التكنولوجية الحديثة في عمليتي التعلم والتعليم، وقد أثبتت جُل الدراسات والبحوث العلمية نجاعتها إلى حد كبير في جميع الأطوار التعليمية³⁹، وفي التعليم العالي على وجه الخصوص⁴⁰.

ولا شك أن لهذه الجامعات الإسلامية الإلكترونية دوراً هاماً في جودة التعليم الشرعي؛ حيث إنها توفر فرص تعلم العلوم الإسلامية بجميع تخصصاتها لكل الفئات والأعمار والأجناس، وبمختلف اللغات ممن قد تعوقهم ظروف العمل أو اللغة أو البعد الجغرافي أو الإعاقة أو المرض عن الالتحاق بالجامعة الإسلامية التقليدية، كما توفر فرصة جيدة للتعليم الشرعي لخريجي الجامعات غير الشرعية⁴¹، ومن أهم النماذج عنها ما يأتي:

أولاً- الأكاديمية الإسلامية العلمية الإلكترونية⁴²: مؤسسة تعليمية تربوية مستقلة غير ربحية، مقرها جمهورية مصر العربية -محافظة القليوبية- مدينة بنها، يُشرف عليها الدكتور أسامة زيدان، وتقف الأكاديمية على ثغرة عظيمة هي أمانة نشر العلم الشرعي، المستند إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإيصاله إلى كل راغب فيه، مع استخدام أحدث وسائل التقنية المعاصرة لطريقة التعليم عن بعد، بضوابطه التي تقرّبه من التعليم المباشر، وقد استفاد منها كثير من الدارسين والدارسات؛ حيث تتكون الدراسة من دورة تأهيلية، و8 مستويات متدرجة.

أما الدورة التأهيلية: فهي دورة دراسية تتكون من 10 مواد دراسية، مدتها فصل دراسي واحد (4 أشهر)، وهدفها تأهيل جميع الطلاب والطالبات الراغبين بالدراسة في الأكاديمية بمعرفة ما لا يسع المسلم جهله من أحكام الشريعة؛ ليكونوا جاهزين بعد ذلك للبدء بالدراسة في المستويات الثمانية: التي يدرس بها الطالب مواد متنوعة تمكنه من التأصيل العلمي للمواد الشرعية، وما يميز هذه الأكاديمية عن غيرها من الأكاديميات الإسلامية المجانية أنها تمنح للطالب المنتسب إليها شهادة تمكنه من معادلتها في الجامعة الإسلامية العالمية⁴³: شهادة ليسانس دراسات إسلامية، بموجب اتفاقية تعاون بينهما، مما يتيح له إتمام دراساته العليا⁴⁴.

ثانياً- أكاديمية زاد⁴⁵: وهي أكاديمية افتراضية تابعة لـ"مجموعة زاد التعليمية" التي يُشرف عليها الشيخ محمد صالح المنجد، والأكاديمية تقدم برنامجاً تعليمياً يهدف إلى تقريب العلم الشرعي للراغبين فيه، عن طريق شبكة الإنترنت، وعن طريق قناة زاد ZAD TV.K، والهدف الأساسي من إنشائها هو توعية المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشر وترسيخ العلم الشرعي الرصين، القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، صافياً نقياً، بفهم خير القرون، وبطرح عصري ميسر، وبإخراج احترافي.

ويقوم برنامج الأكاديمية بتدريس سبع مواد علمية شرعية عن طريق التعليم عن بعد، وهي: العقيدة، والتفسير، والحديث، والفقه، والسيرة النبوية، واللغة العربية، والتربية الإسلامية، كما يتكفل بسائر الإجراءات المطلوبة لإتمام عملية التعليم، من رفع المناهج بالصورة النصية، والمقاطع المرئية المتممة للعملية التعليمية، وإجراء الاختبارات الأسبوعية والشهرية والنهائية ومتابعة الطلاب، وإتمام عملية التواصل بين الدارسين أعضاء هيئة التدريس؛ حيث يتمكن الطالب من متابعة المحاضرات يومياً عن طريق قناة زاد التلفزيونية.

أما مدة استكمال الدراسة في برنامج الأكاديمية فهي سنتان، مقسمة على أربعة مستويات، وينال الطالب درجة التخرج بعد اجتياز اختبارات المواد المقررة في البرنامج بنجاح، بنسبة لا تقل عن 60%.

المطلب الرابع: دور المنتديات الحوارية والبرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في جودة التعليم الشرعي

في هذا المطلب الأخير إظهار لدور المنتديات الحوارية في إضفاء الجودة على التعليم الشرعي، وتجلية دور البرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في تطويره.

الفرع الأول: دور المنتديات الحوارية في جودة التعليم الشرعي

المنتديات الحوارية عبارة عن "مواقع على الإنترنت يتجمع الأشخاص حولها من ذوي الاهتمامات المشتركة؛ ليتبادلوا الأفكار والنقاش عن طريق إنشاء موضوع من قِبَل أحد أعضاء المنتدى، ومن ثمَّ يقوم باقي الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع؛ للنقاش مع صاحب الموضوع بالشكر أو التعليق أو النقد"، ولهذه المنتديات دور فعال في جودة التعليم الشرعي من خلال مناقشة المسائل المتعددة في شتى العلوم الشرعية من طرف المختصين من الدكاترة والعلماء وطلبة العلم أعضاء المنتدى؛ بتبادل الخبرات وتلاقح الأفكار، والإحالة على المراجع من الكتب والدراسات، مما يثري البحث الشرعي، ويضفي عليه الجودة في الطرح، ومن بين أهم المنتديات:

1- المجلس العلمي (الألوكة): وهو ملتقى إسلامي متخصص في العلوم الشرعية تابع لموقع شبكة الألوكة⁴⁶، يشارك فيه عدد هائل من المهتمين بالدراسات الشرعية من تخصصات مختلفة، بلغ عددهم: 123891 عضواً، تُناقش فيه المسائل

والقضايا الشرعية في شتى المجالات؛ فقد بلغ عدد المواضيع فيه: 139647 موضوعاً، والمشاركات: 807982 مشاركة، ويضم في طياته العديد من المجالس الشرعية المتنوعة التي تغيد طلبة العلم والباحثين، أهمها: مجلس العقيدة والقضايا الفكرية المعاصرة، ومجلس التفسير وعلوم القرآن، ومجلس الحديث وعلومه، ومجلس الفقه وأصوله، ومجلس الرقائق وتهذيب السلوك، ومجلس اللغة العربية وعلومها، ومجلس السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ومجلس تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ومجلس المنهجية في طلب العلم.

هذا بالإضافة إلى مجالس أخرى تتعلق بالكتب والمخطوطات والأبحاث العلمية، ومجالس خاصة بالصوتيات والمرئيات العلمية، والبرامج والموسوعات الإسلامية، ومجالس لطالبات العلم خاصة⁴⁷.

2- الملتقى الفقهي: وهو أحد أفرع موقع الشبكة الفقهية الوقفية⁴⁸، ويُعدّ من أهم الملتقيات الفقهية المتخصصة، وتقوم فكرة هذا الملتقى على ثلاثة أمور رئيسية: التخصص الفقهي الدقيق، وتجويد المادة الفقهية وإحكامها، وتأطير المناقشات العلمية وضبطها بقانون الجدل والمناظرة، وللملتقى ستة فروع في ثمانية وعشرين ملتقى أهمها:

أ- ملتقى المذاهب الفقهية: وتدرج تحتها ملتقيات المذاهب الفقهية الأربعة، مع خزانة فقهية لكل مذهب.

ب- الملتقى الأصولي: وتدرج تحته ملتقيات عديدة منها: فقه الأصول والمقاصد، والتتظير الأصولي.

ج- الملتقى الفقهي المتخصص: ويضم ملتقيات خاصة بأبواب فقهية عديدة منها: فقه أركان الإسلام، والمعاملات، والأوقاف، والأسرة، والجنائيات، والسياسة الشرعية، وغيرها.

د- ملتقى صناعة البحث العلمي: وتدرج تحته ملتقيات متنوعة منها: الصناعة البحثية، والرسائل الجامعية والمنشورات البحثية، والدورات العلمية والمؤتمرات والندوات، وآداب الجدل وقوانين النظر⁴⁹.

الفرع الثاني: دور البرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية في جودة التعليم الشرعي

أولاً- البرامج الإلكترونية: والمقصود منها في هذا البحث البرامج التي تحوي كتباً إسلامية علمية بنصوصها الكاملة، أو معلومات حول أحكام وقضايا شرعية وفقهية على شكل نصوص وبيانات مقروءة، إضافة إلى مجموعة خدمات بحثية في تلك المعلومات والبيانات المخزنة في البرنامج؛ كالفهرسة بجميع أنواعها، ومحركات البحث الإلكتروني بجميع أنواعها، وخاصة النسخ والحفظ والتعليق الهامشي، إلى غير ذلك من الخدمات البحثية⁵⁰، وهذا كله يساعد على تطوير البحث الشرعي، ويساهم في جودته، ومن أهم البرامج ما يأتي:

1- برنامج معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية: وهو الصورة الإلكترونية لأحد أكبر الأعمال الوقفية في مجال العلوم الشرعية في هذا العصر، وهي عبارة موسوعة علمية خاصة بالقواعد الفقهية والأصولية، والمبادئ والأسس التشريعية، والقواعد المقاصدية، والضوابط الفقهية للتشريع الإسلامي، وقد ضمت الموسوعة ما يزيد على 2000 قاعدة وضابط، أُستخرجت وشُرحت من خلال عدد كبير من المصادر والمراجع المذهبية وغير المذهبية القديمة والحديثة، مع التركيز على فقه المذاهب الثمانية⁵¹.

وقد قام على هذا المشروع العظيم مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان⁵² تمويلاً ورعاية بالتعاون مع مجمع الفقه الإسلامي، وبتأطير منظمة التعاون الإسلامي، وهو نموذج فريد في منهجه ومحتواه، دام العمل فيه زهاء 20 سنة، من قبل خيرة المتخصصين في العلوم الشرعية من شتى دول العالم، وقد تم طبع الموسوعة في 41 مجلداً، وفي صورة برنامج إلكتروني يقدم خدمات بحث متميزة ومتطورة داخل الموسوعة⁵³.

2- برنامج فتاوى دار الإفتاء المصرية: وهو برنامج رائع ومهم جداً يحتوي على فتاوى دار الإفتاء المصرية، ولجنة الفتوى بالأزهر لمدة مائة عام، وحقوق نشره وتوزيعه محفوظة للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية، ويضم آلاف الفتاوى التي تهم كل مسلم في مختلف الموضوعات الحياتية والأخروية؛ كباب العبادات، والمعاملات والنكاح وغيرها، ويتميز البرنامج بسهولة استخدامه، وبخدماته المتميزة في البحث والنسخ والطباعة⁵⁴.

ولا شك أنّ لهذه البرامج وغيرها دوراً رائداً في مساعدة الباحثين في المجال الشرعي لتحصيل المعلومات ومعالجتها بأيسر السبل.

ثانياً - تطبيقات الهواتف الذكية (Mobile Apps): هي برامج تعمل على أحد الهواتف الذكية⁵⁵ بالاعتماد على عدد من المزايا التي تقدمها هذه الهواتف؛ بحيث تقدم خدمة معينة لمستخدميها، وتعتمد في الغالب على الاتصال بالإنترنت الذي توفره هذه الهواتف⁵⁶، وهذه التطبيقات تسهل على الباحث التصفح والبحث عن المعلومات بأيسر سبيل، وفي كل مكان يحل فيه؛ لكونها مرتبطة بهاتفه المحمول، ومن أهم التطبيقات المساعدة في البحث الفقهي ما يأتي:

1- تطبيق جامع الكتب التسعة: وهو أحد تطبيقات وقف والدة بدر بن صالح الراجحي وأولادها⁵⁷، يشتمل على الكتب الحديثية التسعة المشهورة⁵⁸ لدى العلماء والباحثين، والتي هي أهم دواوين السنة وأوقافها وأشملها للأحاديث النبوية، وعليها مدار الأحكام واعتماد علماء الإسلام، ويعرضها التطبيق في ثوب إلكتروني حديث، يجمع بين أصالة التحقيق وقوة التقنية، وهو الشعار الذي رفعته الشركة المُطَوِّرة للتطبيق، وهي شركة الدار العربية لتقنية المعلومات، ومع هذا التطبيق المُعَدَّ خصيصاً للأجهزة الذكية، أصبح بإمكان الباحث التنقل بمكتبة حديثة شاملة للاستفادة منها أينما كان، سهولة الاستخدام؛ فلن يكون مقيداً بمكان، ويستطيع الرجوع إليها متى شاء، كما يتيح التطبيق إمكانية البحث عن كلمة أو جملة في أي كتاب من الكتب التسعة، وقد تم إضافة خدمة التخريج؛ فبمجرد الضغط على الأيقونة يتم تخريج الحديث آلياً، فتظهر النتائج مباشرة دون أي عناء أو مجهود، مع وجود تقسيمات للأحاديث حسب الموضوع الذي يتحدث عنه الحديث، إضافة إلى أنه يحتوي على شروحات، وتعريف بالراوي صاحب الحديث⁵⁹.

2- تطبيق المكتبة الإسلامية الصوتية: من أكبر الموسوعات الصوتية للدروس والخطب والمحاضرات الإسلامية؛ حيث تحوي أكثر من 60000 درس لـ 795 شيخ وداعية، مع إمكانية الاستماع عبر الإنترنت أو عن طريق تحميلها والاستماع إليها من دون انترنت. ويتضمن التطبيق قائمة بالخطب والدروس المحملة، وأخرى بالخطب والدروس المفضلة، مع خصائص متميزة في البحث؛ كالبحث ضمن أسماء الشيوخ والدعاة، أو ضمن مواضيع الخطب والدروس، بالإضافة إلى ترتيب الشيوخ حسب عدد الخطب وحسب الاسم وحسب المفضلة، مع إتاحة تحميل أكثر من درس في نفس الوقت، ويتوقف الدرس تلقائياً عند تلقي مكالمات هاتفية ويستمر بعد الانتهاء منها، مع التحكم بالتطبيق عن طريق الشاشة الرئيسية للهاتف أو مشغل الوسائط، بالإضافة إلى التكرار ومميزات تصميمية جميلة⁶⁰.

ويُستخلص مما سبق أن البرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية لها دور فعال في جودة التعليم الشرعي، غير أنها كثيرة العدد ومتنوعة الخدمات، ومتعددة المصادر؛ لذلك كان لزاماً على طالب العلم الشرعي أن يتحرى الموثوق منها؛ كالتطبيقات التي ترعاها مؤسسات علمية معروفة أو هيئات رسمية.

خاتمة:

بعد هذا العرض يأتي بياناً لأهم النتائج التي توصلنا إليها، وبعض التوصيات والمقترحات التي هُدينا إليها أثناء تحريرنا لهذا البحث؛ مما يزيد في خدمة موضوعه، ويُيسِّر الانتفاع به.

أولاً - أهم النتائج:

1- الوقف الإلكتروني مصطلح جديد ظهر مع الثورة الهائلة في مجال الاتصال والتواصل، ويُقصد به تحبُّس الأصول الإلكترونية، وتسبيل منافعها في أوجه الخير، وهو من أجَل ما تُوقَّف فيه الأموال وتُنْفَق.

2- الوقف الإلكتروني له مجالات وصور عديدة منها: المواقع التعليمية، والمنديات الحوارية، والكليات الافتراضية، والمكتبات الإلكترونية، وتطبيقات الهواتف الذكية.

3- استحدثت بعض المؤسسات عن طريق مواقعها الإلكترونية طرقاً مبتكرة تُمكن فئات كثيرة من المساهمة في الوقف الإلكتروني منها: بوابة "أوقاف تك"، وموقع "صدقة جارية"، وموقع "بلغوا عني ولو آية".

- 4- يظهر دور المواقع التعليمية في خدمة التعليم الشرعي وتعميم الإفادة منه من خلال إلقاء القرآن الكريم والإجازة في الحديث والمتون الشرعية بواسطة المقارئ ومجالس السماع الإلكترونية.
- 5- المكتبات الإلكترونية توفر زخماً هائلاً من المصادر والمراجع للباحث في العلوم الشرعية؛ الأمر الذي يوفر له الجهد والوقت والمال.
- 6- تُتيح الجامعات الإسلامية الإلكترونية فرص تعلم العلوم الشرعية بجميع تخصصاتها لكل الفئات والأعمار والأجناس، وبمختلف اللغات ممن قد تعوقهم ظروف العمل أو اللغة أو البعد الجغرافي.
- 7- تساهم المنتديات والملتقيات الحوارية في خدمة التعليم الشرعي من خلال مناقشة المسائل الشرعية من طرف المختصين من الدكاترة والعلماء وطلبة العلم؛ بتبادل الخبرات وتلاقح الأفكار، والإحالة على المراجع من الكتب والدراسات.
- 8- إن البرامج الإلكترونية وتطبيقات الهواتف الذكية لها دور فعال في تطوير التعليم الشرعي، وهي كثيرة العدد، متنوعة الخدمات، ومتعددة المصادر؛ لذا كان لزاماً على طالب العلم الشرعي أن يتحرى الموثوق منها؛ كالتطبيقات التي ترعاها مؤسسات علمية معروفة أو هيئات رسمية.

ثانياً- أهم التوصيات:

- 1- إرشاد الباحثين وطلبة العلم الشرعي إلى ضرورة القيام بدراسات تهتم بالتأصيل الشرعي للوقف الإلكتروني من حيث شروطه وضوابطه وصوره المشروعة.
- 2- توجيه ذوي البر والإحسان إلى استثمار أموالهم لصالح الوقف الإلكتروني بشتى صوره لخدمة العلوم الشرعية.
- 3- تشجيع طلبة العلم على إصدار المنتجات التعليمية الوقفية الإلكترونية من قِبَل مخابر ووحدات البحث في الجامعات.

- 1 - يُنظر: محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مربع، ط:1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م، 251/9، ومحمد بن منظور، لسان العرب، ط:1، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ النشر، 359/9، ومحمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط:8، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1426هـ-2005م، ص860، ومحمد بن عبد الرزاق الزبيدي، تاج العروس، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون مكان وتاريخ النشر، 523/15.
- 2 - عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، المغني، ط:1، دار الفكر، بيروت، 1405هـ، 206/6.
- 3 - رَوَاهُ ابن ماجه في سننه، كتاب أبواب الصدقات، باب من وقف، حديث رقم: 2397. يُنظر: محمد بن يزيد بن ماجه، سنن ابن ماجه، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط:1، دار الرسالة العالمية، بدون مكان النشر، 1430هـ-2009م، 476/3، ورواه النسائي في سننه، كتاب الأحباس، باب حبس المشاع، حديث رقم: 3605. يُنظر: أحمد بن شعيب النسائي، السنن الصغرى، ت: عبد الفتاح أبو غدة، ط:2، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406هـ-1986م، 232/6. قال الألباني في إرواء الغليل: "إسناده صحيح". يُنظر: محمد ناصر الدين الألباني، إرواء الغليل، ط:2، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ-1985م، حديث رقم: 1583، 31/6.
- 4 - مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته التاسعة عشرة في إمارة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) من 1 إلى 5 جمادى الأولى 1430هـ، الموافق 26-30 نيسان (إبريل) 2009م، قرار رقم 181 (19/7)، أخذ يوم: 2017/06/03م من موقعه الرسمي على الرابط: <http://www.iifa-aifi.org/2307.html>
- 5 - هي ثورة المعلومات المرتبطة بصناعة وحياة المعلومات وتسويقها وتخزينها واسترجاعها وعرضها وتوزيعها من خلال وسائل تكنولوجيا حديثة ومتطورة وسريعة وذلك من خلال الاستخدام المشترك للحاسبات الإلكترونية ونظم الاتصالات الحديثة. ينظر: عبد الحق حميش، المصادر الإلكترونية للعلوم الشرعية، ط:1، عالم المعرفة، الجزائر، 2014م، ص26.
- 6 - على سبيل المثال: عند الاطلاع على موقع "مركز واقف" وهو موقع متخصص بكل ما يتعلق بالأوقاف والوصايا من استشارات ودراسات، لم نحصل في المحتوى الخاص بالتقنية على أي مادة. شوهد يوم: 2017/06/05م في الساعة: 19:19 من الرابط: waqef.com.sa/contact_us.php
- 7 - منها: عبد الله بن منصور الغفيلي، المنتجات الوقفية التعليمية، بدون رقم ط، مكتبة الملك فهد، الرياض، 1435هـ، وراضي الخوالدة البلعماوي، الوقف الإلكتروني ودوره في النهوض بالأمة والمجتمع، مقال أخذ يوم: 2017/06/02م في الساعة 18:20 من مدونة الباحث الشخصية من الرابط: <http://radikh.blogspot.com/2015/04/blog-post.html>
- 8 - ظافر بن حسن آل جبعان، الوقف الخيري الإلكتروني، بحث أخذ يوم: 2017/06/02م في الساعة: 18:11 من الموقع الرسمي للباحث من الرابط: <http://www.aljebaan.com/play-862.html>
- 9 - الدكتور ظافر بن حسن آل جبعان في مقاله ذكر شروطاً للوقف الإلكتروني لكنها شروط للوقف بصفة عامة ولا تراعي خصوصية المصادر الإلكترونية الحديثة.

- 10 - يُنظر: حسين عبد المطلب الأسرج، مستقبل الوقف الإسلامي في ظل الثورة الرقمية، بحث أخذ يوم: 2017/06/02م في الساعة: 18:46 من "منتدى التمويل الإسلامي" من الرابط: <http://islamfin.go-forum.net/t4204-topic>
- 11 - أخذ يوم 2017/02/01م، في الساعة: 22:00 من الموقع الرسمي "إسلام ويب نت" من الرابط: <http://fatwa.islamweb.net/fatwa/index.php?page=showfatwa&Option=FatwaId&Id=77883>
- 12 - يُنظر: عبد الله بن منصور الغفيلي، المنتجات الوقفية التعليمية، مرجع سابق ص120-103، وظافر بن حسن آل جبعان، الوقف الخيري الإلكتروني، مرجع سابق، وراضي الخوالدة البعماوي، الوقف الإلكتروني ودوره في النهوض بالأمة والمجتمع، مرجع سابق.
- 13 - هي رخصة لتوزيع العمل الفكري من برمجيات أو مؤلفات مكتوبة أو إنتاج فني مجاناً بالإفادة منها أو إعادة توزيعها أو حتى تطويرها وفق شروط معينة. يُنظر: نظام وثائق أعجوبة، رخصة وقف العامة، كتاب حمل على شكل "pdf" يوم: 2017/06/04م في الساعة: 1:46 من موقع "أعجوبة" من الرابط: <https://zlug.files.wordpress.com/2009/03/waqf.pdf>
- 14 - يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: <http://www.awqaftec.com/>
- 15 - يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: <http://www.sadaqagarea.work/>
- 16 - يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: <http://www.balligho.com/>
- 17 - الحديث رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، حديث رقم 3274. يُنظر: محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ت: مصطفى ديب البغا، ط: 3، دار ابن كثير، بيروت، 1407هـ-1987م، 3/1275.
- 18 - البريد المقصود هو: donation@balligho.com
- 19 - أخذ هذا التعريف يوم: 2017/06/06م في الساعة: 9:51 من موقع "الموسوعة الإسلامية": <http://islamspedia.com/>
- 20 - أخذ التعريف يوم: 2017/06/06م في الساعة: 17:28 من الموقع الرسمي للهيئة من الرابط: <http://www.hqmi.org/page.php?op=pg&id=146>
- 21 - أخذ يوم: 2017/06/06م في الساعة: 9:51 من موقع "الموسوعة الإسلامية": <http://islamspedia.com/>
- 22 - وتسمى غرف الدردشة "online chat rooms"، وهي وسيلة من وسائل التواصل فتحت المجال واسعا للناس لإجراء المحادثات عبر شبكة الإنترنت مع الآخرين الذين ينقادون للاهتمامات نفسها. يُنظر: نديم منصوري، سوسيولوجيا الإنترنت، ط: 1، منتدى المعارف، بيروت، 2014م، ص29.
- 23 - يُنظر: محمد يحيى حسين غيلان، الأحكام الفقهية المتعلقة بالمقارن الإلكترونية، ندوة القرآن الكريم والتقنيات المعاصرة، يومي: 24-26 شوال 1430هـ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة، حمل إلكترونياً في شكل "pdf" يوم: 2017/06/06م في الساعة: 10:40 من الرابط: https://d1.islamhouse.com/data/ar/ih_books/single8/ar_Alahkam_Alfeqheya_Almqare3_Alelekroneya.pdf
- 24 - ينظر: الموقع الرسمي للمقارنة الإلكترونية العالمية على الرابط: <http://www.quranschool.org.sa/about/1>
- 25 - الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، ضوابط إلقاء القرآن الكريم عبر المقارن الإلكترونية على شبكة الإنترنت، أخذت يوم: 2017/04/01م في الساعة: 00:40 من الموقع الرسمي للهيئة على الرابط: <http://www.hqmi.org/page.php?op=pg&id=146>
- 26 - يُنظر الموقع الرسمي للغرفة على الرابط: <http://qoranona2.s.islamrooms.com/?z=0>
- 27 - كنموذج يوضح ذلك؛ فقد نُقل عبر الغرفة مجلس سماع مسند أبي حنيفة الذي عُقد بمسجد محدث شيخ الأرض، بمكة، يوم: 1438/07/04هـ، بإشراف مشروع إسنادكم التابع لأوقاف الرضوان الخيرية بالتعاون مع مجموعة عوائد الخير لاستثمار الوقف. يُنظر: <http://www.ahlalheeth.com/vb/showthread.php?t=373137>
- 28 - يُنظر: أسامة بديع سعيدان، الإجازات الحديثة وضوابطها في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: إبراهيم انتداهود، كلية العلوم الإسلامية بجامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 1435هـ-2014م، ص74.
- 29 - يُنظر الموقع الرسمي: <http://www.mottoon.com/Registration.aspx>
- 30 - محمد سعد اليوبي، ضوابط مهمة في تعليم العلوم الشرعية وتعلمها، بحث أخذ يوم: 2017/03/31م في الساعة: 23:52 من موقع: "طريق الإسلام" من الرابط: <http://ar.islamway.net/article/41923/>
- 31 - يُنظر: عبد النبي شنته فرج، المكتبة الإلكترونية بين الواقع والطموح في مكتبات جامعة البصرة، مجلة دراسات البصرة، السنة السابعة، العدد: 12، 2011م، ص357، وتعريف أخذ يوم: 2017/01/28م في الساعة: 16:45، من موقع "قاموس كامبيريديج" على الشبكة العنكبوتية من الرابط: <http://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/e-library>
- 32 - يُنظر للإفادة أكثر بخصوص ميزات المكتبة الإلكترونية: عادل محمد خليفة، النشر الإلكتروني مزاياه ومشاكله، مجلة: الأمن والحياة، ع: 366، 1433هـ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية، ص55، ومحمد الهادي الدهوي، توظيف المكتبة الإلكترونية في التعليم العالي، مداخلة ضمن المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، ص11، حملتها في نسخة pdf يوم: 2017/01/17 في الساعة: 23:48 من الرابط:

<http://www.7ou.edu.ly/alsatil/conf42010/1/26.pdf>

33 - منها: محمد الهادي الدهوبي، توظيف المكتبة الإلكترونية في التعليم العالي، مرجع سابق، وعكوش نبيل، المكتبة الرقمية بالجامعة الجزائرية: تصميمها وإنشائها، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: أ.د. بن السبتي عبد المالك، بقسم علم المكتبات بجامعة منتوري، قسنطينة، 2010م.

34 - يُنظر: محمد العربي بيبوش، المكتبات الإلكترونية الوقفية ودورها في تطوير البحث العلمي، مداخلة قدمت للملتقى الوطني الرابع: "الوقف العلمي وسبل تفعيله في الحياة المعاصرة"، المنظم من طرف قسم الشريعة، معهد العلوم الإسلامية، جامعة الوادي، في: 01 و02 مارس 2017م، ص: 10.

35 - يُنظر: <http://shamela.ws/>

36 - يُنظر: موقع المكتب التعاوني للدعوة بالروضة على الرابط:

<http://www.arrawdah.com/dimofinf/page.php?do=show&action=shamela>

37 - يُنظر: <http://waqfeya.com/index.php>

38 - يُنظر: فياض عبد الله علي وحيدر عبود نعمة، التعليم الإلكتروني والتعليم التقليدي، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، ع: 19، 2009، بغداد، ويُنظر أيضا تعريفات أخرى: أسماء بنت محمد بن خلف الزائدي، نموذج مقترح لجامعة افتراضية بالتعليم الجامعي السعودي، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف هاشم بكر حريزي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1430هـ-2009م، ص: 84، وبدر بن عبد الله الصالح، التعليم الجامعي الافتراضي: دراسة مقارنة لجامعات عربية وأجنبية افتراضية مختارة، مجلة كليات المعلمين: العلوم التربوية، م: 7، ع: 1، 1428هـ-2007م، وكالة وزارة التعليم العالي لكليات المعلمين، الرياض، ص: 7.

39 - منها:

أ-جواهر بنت ظاهر محمد العنزي، فاعلية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تحصيل العلوم والاتجاه نحو مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه غير مطبوعة بإشراف: علياء بنت عبد الله الجندي، كلية التربية بجامعة أم القرى، السعودية، 1433-1434هـ.

ب-نهال رجب عبد الرزاق، دور شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية-دراسة حالة طلاب جامعة السودان، رسالة ماجستير غير مطبوعة بإشراف: عز الدين إبراهيم محمد، كلية الدراسات العليا بجامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان، 2013م.

ج-رشا أديب محمد عوض، آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على التحصيل الدراسي للأنباء في محافظة طولكرم، مذكرة بكالوريوس غير مطبوعة بإشراف: إياد عماري، كلية التنمية الاجتماعية والأسرية بجامعة القدس المفتوحة، طولكرم، 2013-2014م.

40 - منها:

أ-نوال عزيزي وإلهام شبلي، دور التعليم الإلكتروني في تحسين جودة التعليم العالي في المؤسسات الجامعية (التجربة الإماراتية)، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، المنظم من طرف المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، السعودية، يومي: 2-5 مارس 2015م، بالرياض، حُملت على شكل ملف pdf من الموقع الرسمي للمؤتمر يوم: 2017/03/24م في الساعة: 21:15، من الرابط:

<http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/248.pdf>

ب-عصام إدريس كمتور الحسن، التعليم الإلكتروني المنتشر نقلة جديدة نحو تفريد التعليم الجامعي، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع "التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد"، المنظم من طرف المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، السعودية، يومي: 2-5 مارس 2015م، بالرياض، حُملت على شكل ملف pdf من الموقع الرسمي للمؤتمر يوم: 2017/03/24م في الساعة: 21:25، من الرابط:

[http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/\(110\)%20%D8%B9%D8%B5%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A%D8%B3%D9%86.pdf](http://eli.elc.edu.sa/2015/sites/default/files/(110)%20%D8%B9%D8%B5%D8%A7%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A%D8%B3%D9%86.pdf)

41 - يُنظر: عبد القادر مهاوات ومحمد العربي بيبوش، "آفاق تدريس العلوم الإسلامية من خلال الجامعات الإلكترونية-نماذج مختارة"، مداخلة قُدمت إلى الملتقى الوطني حول "مستقبل العلوم الإسلامية في مؤسسات التعليم العالي-الواقع والآفاق"، المنظم من طرف كلية الشريعة والاقتصاد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة، يومي: 23-24 أبريل 2017م.

42 - يُنظر موقع الأكاديمية الرسمي: <http://isa-eg.com/about-us/>

43 - يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: <http://www.uislamic.com/estmara.html>

44 - يُنظر مجموعة الأكاديمية الرسمية على الفيسبوك من الرابط:

<https://www.facebook.com/photo.php?fbid=563077720472819&set=gm.767914126575987&type=1>

45 - يُنظر موقع الأكاديمية الرسمي على الرابط: <http://www.zad-academy.com/>

46 - هو موقع غني شامل؛ إعلامي، وثقافي، وعلمي، وأدبي، يتألف من 13 موقعا، يشارك فيه نخبة من أهل العلم والفكر والدعوة، بإشراف الشيخ الدكتور سعد الحميد والدكتور خالد الجريسي.

47 - يُنظر الموقع الرسمي على الرابط: <http://majles.alukah.net/>

48 - وهي شبكة عالمية متخصصة في الصناعة الفقهية تحت إشراف الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، مسجلة بوزارة العدل السعودية، بصك الوقفية رقم: 3813868. يُنظر موقعها الرسمي من الرابط: <http://www.feqhweb.com/>

49 - يُنظر الموقع الرسمي للملتقى: <http://feqhweb.com/vb/forum.php>

50 - يُنظر: عبد الحق حميش، المصادر الإلكترونية للعلوم الشرعية، مرجع سابق، ص: 173.

51 - المذاهب المقصودة هي: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، والإمامي، والإباضي، والزيدي، والظاهري.

- 52 - يُنظر موقعها الرسمي على الرابط: http://www.zayed.org.ae/?page_id=1339
- 53 - يُنظر: محمد يحيى محمد الأمين، إطلالة على معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية، مجلة منار الإسلام، ع: 463، 1434هـ-2013م، الإمارات، ص68-69.
- 54 - يُنظر الموقع الرسمي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: <http://www.islamic-council.org/>
- 55 - تُعرفُ الهواتف الذكية باللغة الإنجليزية بمصطلح: (Smart Phones) وهي: عبارة عن أجهزة رقمية مرتبطة بالتطور التكنولوجي، تجمع بين فكرة عمل الهواتف العادية، وأجهزة الحاسوب، مما يساهم في القيام بأكثر من نشاط أو وظيفة في وقت واحد؛ لذلك تم وصفها بالأجهزة الذكية. يُنظر: مجد خضر، تعريف الهواتف الذكية، أخذ يوم: 2017/05/28م في الساعة: 19:07 من موقع "موضوع" من الرابط:
://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D8%A7%D8%A
A%D9%81_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D9%8A%D8%A9
- 56 - ذيب عجمي العتيبي، تطبيقات الهواتف النقالة في التعليم، بحث أخذ يوم: 2017/05/28م في الساعة: 18:57 من الرابط:
<http://molearn.blogspot.com/>
- 57 - يُنظر الموقع الرسمي لها على الرابط: <http://arabia-it.com/rajhi/>
- 58 - وهي: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن النسائي، وسنن ابن ماجه، وموطأ مالك، وسنن الدارمي، ومسنند أحمد.
- 59 - لتحميل التطبيق والتعرف على خصائصه أكثر يُنظر: موقع "google play" على الرابط:
<https://play.google.com/store/apps/details?id=com.arabaiit.sunna&hl=ar>
- 60 - لتحميل التطبيق والتعرف على خصائصه أكثر يُنظر: موقع "google play" على الرابط:
<https://play.google.com/store/apps/details?id=thecoderx.mnf.islamicstoriesvoice&hl=ar>